المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

صيغتا (فَعِيل) و(فُعُول)
بَيْنَ الْبِنْيَةِ وَالدِّلَالَةِ دِرَاسَةٌ صَرْفِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ

Two Forms (Fa'īl) & (Fa'ul) between structure and semantics A Morphological Semantic Study

✍ إعداد / **حسن سعيد محمود إسماعيل**
باحث دكتوراة - كلية الآداب - جامعة سوهاج ـ مصر

✍ إشراف الدكتور / **ياسر محمد حسن علي**
أستاذ اللغويات (النحو والصرف و العروض) المساعد
كلية الآداب - جامعة سوهاج ـ مصر .

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار سبتمبر ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

صِيغَتَا(فَعِيل) وَ(فَعُول) بَيْنَ الْبِنْيَةِ وَالدِّلَالَةِ دِرَاسَةٌ صَرْفِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ

أ. حسن سعيد محمود إسماعيل

باحث دكتوراة- كلية الآداب - جامعة سوهاج ـ مصر .

البريد الإلكتروني : m_alhy987@gmail.com

أ.م.د.ياسر محمد حسن علي

أستاذ اللغويات (النحو والصرف و العروض) المساعد - كلية الآداب - جامعة سوهاج ـ مصر .

البريد الإلكتروني : dr_yasser32@yahoo.com

الملخص :

يتناولُ هذا البحثُ بالدراسةِ والتحليلِ قضيةً صرفيَّةً دلاليةً، وهي صيغتا (فَعِيل) و(فَعُول)، منْ خِلالِ تَتبعِ البنيةِ الصرفيَّةِ والدِلالاتِ السِيَّاقيةِ لهاتينِ الصيغتينِ في الحديثِ الشريفِ، وبخاصةٍ في "سُنَنِ أبي داود". ويهدفُ البحثُ إلى إبرازِ الخصائصِ الصرفيةِ لكلٍ من صِيغَتَي (فَعِيل) و(فَعُول)، والكشفِ عنْ دِلالاتِهما التي تتجاوزُ المعنى المعجمي إلى آفاقٍ بلاغيةٍ وسياقيَّةٍ أعمق. وقدْ تكوَّنَ هذا البحثُ من مقدمةٍ، ومبحثينِ، وخَاتمةٍ: المقدمةُ: اشتملت على سببِ اختيارِ الموضوع، وبيان أهميته في الدراسات اللغوية.

المبحثُ الأوَّلُ: خُصِّصَ لصيغةِ (فَعِيل)، فتمَّ فيهِ بيانُ بنيتها الصرفيةِ، وأبرزُ خصائصِها، واستعمالاتِها في الحديثِ الشريفِ، مع تحليلٍ سياقيٍ دلالي يبيّنُ كيفَ تتشكلُ معاني هذه الصيغةِ في ضوءِ المقامِ والنَّصِّ.

المبحثُ الثاني: خُصصَ لصيغةِ (فَعُول)، وتَناوَلتِ الدراسةُ فيه بنيتَهَا الصرفية واستعمالاتها، معَ الوقوفِ على خصائصها الدِّلاليةِ، وما يميِّزُها عن غيرها منْ صيغِ المبالغةِ، وخصوصًا صِيغةُ (فَعِيل).

ثُمَّ خُتِمَ البحثُ بخاتمةٍ تضمَّنتْ أبرزَ النتائجِ التي توصَّلتْ إليها الدراسةُ، والتوصياتُ ذات الصلة بمجال الدراساتِ الصرفية الدلالية.

الكلمات المفتاحية: فعيل ، فعول ، صيغ المبالغة ، الدلالة ، الحديث الشريف ، سنن أبي داود.

Two Forms (Faʿīl) & (Faʿul) between structure and semantics A Morphological Semantic Study

Hassan Saeed Mahmoud Ismail
Doctoral researcher, Faculty of Arts, Sohag University
Email: m_alhy987@gmail.com
Yasser Mohammed Hassan Ali
Assistant Prof. of Linguistics (Grammar, Morphology and Prosody), Faculty of Arts, Sohag University
Email: dr_yasser32@yahoo.com

Abstract

This study examines and analyzes a morphological and semantic issue, namely the two intensive forms (Fa'il) and (Fa'ul), by tracing their morphological structure and contextual meanings in the Prophetic Hadith, particularly in Sunan Abi Dawud. The research aims to highlight the morphological characteristics of both forms and to uncover their semantic dimensions that go beyond lexical meaning, reaching into deeper rhetorical and contextual implications. The study consists of an introduction, two main chapters, and a conclusion: The introduction presents the rationale for choosing the topic and its significance in linguistic studies.

The first chapter is dedicated to the form Faʿīl, examining its morphological structure, key features, and its usage in Prophetic Hadith, along with a contextual semantic analysis illustrating how its meanings are shaped by the discourse and textual environment. The second chapter focuses on the form Fa'ul, exploring its structure and usages, identifying its semantic features, and clarifying how it differs from other intensive forms—particularly Faʿīl.

The conclusion summarizes the key findings of the study and presents recommendations relevant to the field of morphological and semantic research.

Keywords: Faʿīl – Faʿul- Exaggerated forms - Significance - Hadith - Sunnah Abi Dawud.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدّمة:

تُعدُّ صيغُ المبالغةِ من الظواهرِ الصرفيةِ والدلالية اللافتة في اللغة العربية، إذْ تمثلُ أحدَ المسالكِ التي سَلكها العربُ للتعبيرِ عن كثافةِ المعنى وتَكرارِ الحدثِ وشِدَّتِهِ، وهي من الأوزانِ التي لا تقفُ عندَ حدودِ البناءِ، بل تتجاوزُ ذلكَ إلى آفاقِ المَعنى البَلاغِيّ والدِّلالةِ السِيَّاقيَّةِ. ومنْ بينِ هذهِ الصيغِ، تبْرزُ صِيْغَتا (فَعِيل) وَ(فَعُول) بِوصْفِهمَا منْ أكثرِ صيغِ المبالغةِ دَورانًا واسْتِعمالًا في النُّصُوصِ الشرعيةِ، لما فيهما مِنْ دقَّةٍ في التعبيرِ وقوةٍ في الأداءِ، وقُدرةٍ على حَملِ المعاني المتنوعةِ بحسبِ المقامِ.وقدْ وقعَ اخْتياري على دراسةِ هاتينِ الصيغتينِ نظرًا لِمَا لمَسْتهُ من كثرةِ وُرودِهِما في الحديثِ الشريفِ، ولا سِيَّمَا في سُنَنِ أبي داود، وما تَحملهُ كلٌّ منهُمَا منْ فُروقٍ دَلاليةٍ دقيقةٍ تَستحقُّ الوقوفَ عندها، فضْلًا عن نُدْرةِ الدراساتِ المقارنةِ التي تجمعُ بينهما من زاويةٍ صَرفيةٍ دِلاليةٍ بحتَةٍ.

أهمية البحث:

وتكْمنُ أهميةُ البحثِ في أنَّه يسلطُّ الضَوءَ عَلى بُعدٍ عميقٍ من أبعادِ اللغةِ، يتَّصلُ بالتَّفاعلِ بينَ البنيةِ الصرْفيَّةِ والدِلالةِ السِيَّاقِيَّةِ، ويكشفُ عنْ بلاغةِ الصيغِ الَّتي لا تُفهمُ إلا في ضوءِ الاستِعمالِ الحيّ للنُّصوصِ.

مشكلة البحث:

تُعدُّ صِيغَتا (فِعِيل) و(فَعُول) مِنْ أكثرِ صيغِ المبالغةِ شُيوعًا في العربيةِ، وهُمَا تتَقابلانِ في كثيرٍ منَ المَواضعِ؛ حتَّى ليُظنَّ أنَّهما مُترادفتانِ أوْ مُتساويتانِ في المَعنى والدِّلالةِ. غَيرَ أَنَّ التَّتبعَ الدقيقَ لاستعمالاتهما في النصوصِ، وخُصوصًا في الحديثِ الشريفِ، يكشِفُ عن تمايز دقيق بينهما على المستويينِ الصرفيّ والدِلاليّ. وتكمنُ مشكلةُ البحثِ في محاولةِ الكشفِ عن طبيعةِ هذا التمايزِ بينَ الصيغتينِ (فَعِيل، وفَعُول):

فهلْ تختلفُ البنيةُ الصرفيَّةُ بينهُمَا في الوظيفةِ والدلالةِ؟ وهلْ لكل مِنهما مجال استعمالي خاص؟ وما الفروقُ الدقيقةُ بينهُمَا في التعبيرِ عنِ المعانِي البلاغيَّةِ؟ وهلْ السِّياقُ النَّصِّيُّ يُؤثِّرُ في تَبايُنِ الدِّلالةِ بينَ الصيغتينِ، رَغْمَ اشتراكهما في أصلِ الاشتقاق والمعنى القريب؟ومن هنا، فإنَّ البحثَ يحاولُ الإجابةَ عن هذهِ التساؤلاتِ من خلالِ دراسةٍ تحليليةٍ لِصيغتي (فَعِيل) و(فَعُول) في ضوء الاستعمال الحديثي.

أما هدفُ البحثِ فهوَ إبرازُ الخصائصِ الصرفيَّةِ لكلٍ من صيغتي (فَعِيل) و(فَعُول)، واستجلاءِ ما تحمِلهُ من دِلالاتٍ تتجاوزُ المعاني البسيطةَ إلى أبعادٍ بلاغيةٍ وسياقيَّةٍ أعمق، من خلالِ دراسةٍ تطبيقيةٍ لنماذجَ مختارةٍ من سننِ أبي داود. وقد اعتمدتُ في البحثِ على المنهجِ الوصْفيّ التحليليّ، مع الاستعانةِ بالمنهجِ الاستقرائيّ في تَتبُّعِ شواهدِ الصيغتينِ، وتحليلها دلاليًا في ضوء السياق الحديثي.

هيكل البحث:

وقد قسمتُ الدراسةَ إلى مقدمةٍ تحدثت فيها عن المفردات الأساسية التي تأتلف منها الدراسة ومبحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول: صيغة (فعيل): البنية والاستعمالات الدلالية في الحديث الشريف (سنن أبي داود أنموذجًا) وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: البنية الصرفية لصيغة (فعيل) وخصائصها.

المطلب الثاني: دلالة صيغة (أليم).

المطلب الثالث: دلالة صيغة (أمير).

المطلب الرابع: دلالة صيغة (أمين).

المطلب الخامس: دلالة صيغة (بديع).

المبحث الثاني: صيغة (فعول): البنية والاستعمالات الدلالية في الحديث الشريف (سنن أبي داود أنموذجًا)

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: البنية الصرفية لصيغة (فعول) وخصائصها.

المطلب الثاني: دلالة صيغة (ذلول).

المطلب الثالث: دلالة صيغة (طهور).

المطلب الرابع: دلالة صيغة (عجوز).

المطلب الخامس: دلالة صيغة (كذوب).

والخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات، ويتبعها المصادر والمراجع: التي أفاد منها البحث.

المبحث الأول : صيغة (فعْيَل)

البنية والاستعمالات الدلالية في الحديث الشريف (سنن أبي داود أنموذجًا).

المطلب الأول: البنية الصرفية لصيغة (فَـعِـيـل) وخصائصها.

وهي في المبالغة تدل على معاناة الأمر، وتكراره حتى كأنه أصبح خلقةٌ في صاحبه، وطبيعةٌ فيه مثل: عليمٌ أي: "هو لكثره نظره في العلم وتبحره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه"(١)، وهذا ما ذهب إليه السيوطي في همع الهوامع إذ يقول: "صيغة (فعيل)، لمن صار منه الفعل كالطبيعة"(٢)، وهذا البناء منقول من بناء (فعيل)، في الصفة المشبهة؛ لأن بناء (فعيل)، في الصفة المشبهة يدل على الثبوت فيمن هو خِلْقةٌ أو بمنزلتها، فهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى كأنه أصبح خِلقةً في صاحبه وطبيعةً فيه كـ: طويل، وقصير، وفقيه، وخطيب"(٣).

وصيغة (فَعِيل)، ذكرها سيبويه في كتابه حين عدد الصيغ التي تأتي بمعنى (فاعل)، إلا أنها تفيد المبالغة فقال: "وأجروا اسمَ الفاعل، إذا أرادوا أن يبالِغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء (فاعلٍ)؛ لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يُحدَّثَ عن المبالغة. فمَا هو الأصلُ الذي عليه أكثُر هذا المعنى: (فَعولٌ، وفعّال ومفعال، وفَعِلٌ). وقد جاء: (فَعيلٌ) كَـ (رحيمٍ)، و(عَليم)، و(قَدير)، و(سَميع)، و(بَصير)"(٤). وفي شرح الرضي على الشافية: "والظاهر أَن (فُعَالاً) مبالغة (فَعيل) في المعنى، فطُوال أَبلغ من طَوِيل، وإِذا أَردت زيادة المبالغة

(١) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص١٠٣.
(٢) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (ج٣، ص٧٥).
(٣) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص١٠٢.
(٤) سيبويه، الكتاب، (ج١، ص١١٠).

شَدَّدْتَ العين فقلت طُوَّال"[١]، ويؤكد الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: (وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً)[٢]، قرئ كُبَارا وكُبَّاراً بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّثْقِيلِ، وَهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي الْكَبِيرِ، فَأَوَّلُ الْمَرَاتِبِ الْكَبِيرُ، وَالْأَوْسَطُ الْكُبَارُ بِالتَّخْفِيفِ، وَالنِّهَايَةُ الْكُبَّارُ بِالتَّثْقِيلِ، وَنَظِيرُهُ: جَمِيلٌ وَجُمَالٌ وَجُمَّالٌ، وَعَظِيمٌ وَعُظَامٌ وَعُظَّامٌ، وَطَوِيلٌ وَطُوَالٌ وَطُوَّالٌ"[٣].

وجاء الوصف باستخدام صيغة (كُبَّار)؛ لشدة المبالغة في الأمر فـ"الْمَكْرُ الكبار هو أنهم قالوا لأتباعهم: لا تَذَرُنَّ وَدًّا فَهُمْ مَنَعُوا الْقَوْمَ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَأَمَرُوهُمْ بِالشِّرْكِ، وَلَمَّا كَانَ التَّوْحِيدُ أَعْظَمَ الْمَرَاتِبِ، لَا جَرَمَ كَانَ الْمَنْعُ مِنْهُ أَعْظَمَ الْكَبَائِرِ فَلِهَذَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ كُبَّارٌ"[٤].

وجاء في الخصائص "في المبالغة لا بد أن تترك موضعًا إلى موضع؛ إما لفظًا إلى لفظ، وإما جنسًا إلى جنس، فاللفظ كقولك: (عُراض)، فهذا قد تركت فيه لفظ (عريض). فعُرَاض إذًا أبلغ من عريض. وكذلك رجل حُسَّان ووُضَّاء؛ فهو أبلغ من قولك: حسن، ووضئ، وكُرَّام أبلغ من كريم؛ لأن كريمًا على كَرُم وهو الباب وكُرَّام خارج عن بابه، فهذا أشد مبالغة من كريم"[٥].

---

(١) الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، (ت ٦٨٦ هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٩٥هـ – ١٩٧٥ م، (ج٢، ص١٣٦).

(٢) سورة، نوح، الآية: ٢٢.

(٣) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، – ١٤٢٠هـ، (ج٣٠، ص٦٥٦).

(٤) المرجع السابق، (ج٣٠، ص٦٥٦).

(٥) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧١ه–١٩٥٢م، (ج٣، ص٤٦).

المطلب الثاني: دلالة صيغة (أليم).

جاءت (أليم)، صيغة مبالغة في سنن أبي داود في الحديث الذي رويَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا؟ فَأَعَادَهَا ثَلَاثًا، قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَابُوا وَخَسِرُوا؟ فَقَالَ: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ أَوِ الْفَاجِرِ» [(١)]، (أليم) صيغة مبالغة على وزن فَعِيل بفتح الفاء وكسر العين وياء بعدها، صيغت من فعل ثلاثي صحيح مهموز لازم، مفتوح العين في الماضي والمضارع (أَلَمَ. يَأْلَمُ) ألمًا من الباب الثالث، مشتقة من اسم الفاعل آلِم، و"أَلِيمٌ، أَيْ: مُؤْلِمٌ وَرَجُلٌ أَلِيمٌ وَمُؤْلَمٌ، أَيْ: مُوجَعٌ"[(٢)].

و(أليم) صيغة مبالغة قياسية من الألم: الوجع الشديد والأليم: الموجع، والعذاب الأليم الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ، وإذا قلت: عذاب أليم فهو بمعنى مؤلم"[(٣)].

ذكر الراغب في مفرداته:" الألم الوجع الشديد، يقال أَلِمَ يَأْلَم أَلمًا فهو آلِم"[(٤)]، وفي مقاييس اللغة: " (أَلَمَ) الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْوَجَعُ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَلَمُ: الْوَجَعُ، يُقَالُ: وَجَعٌ أَلِيمٌ، وَالْفِعْلُ مِنَ الْأَلَمِ أَلِمَ. وَهُوَ أَلِمٌ، وَالْمُجَاوِزُ أَلِيمٌ، فَهُوَ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ. وَكَذَلِكَ وَجِيعٌ بِمَعْنَى مُوجِعٍ"[(٥)].

---

(١) أبو داود، سليمان ابن الأشعث، حديث رقم: (٤٠٨٧).

(٢) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (ج١، ص١٢٧).

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ألم)، (ج٥، ص١٤٩)، والأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، (ج١٥، ص٢٨٩).

(٤) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٢١.

(٥) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (ج١، ص١٢٦).

قال تعالى: (إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ) [١]، فـأليم بمعنى مؤلم، كبديع بمعنى مبدع، ووجيع بمعنى موجع، فعدل(مُفْعل) إلى (فَعِيل)، هو من باب المبالغة في الصفة، وإفادة الثبوت واللزوم مع المبالغة في الإيلام. و"أَلِيمٌ أي نوع شديد الألم"[٢]، قال عذاب أليم ولم يقل مؤلم وهذا يعود لسببين: مقدار الألم ومدته، فمقدار الألم يظهر في الأثر الذي يتركه فوخز الإبرة مؤلم لأن أثره (زائل) غير كبير هذا من ناحية كما أنه قد يزول بسرعة، أما الضرب بالسيف فهو أليم خصوصا إذا كانت ضربته نافذة، ولذلك فإنّ نعت العذاب بالأليم يحمل الدلالتين معا، دلالة الأثر ودلالة الضرر فهو أصدق وأبلغ في التعبير. ومثال ذلك قولنا بديع بدل مبدع ووجيع بدل موجع. و تتضح دلالة المبالغة، من خلال الكثرة في العذاب واستمراريته وهذا ما يجعل من صيغة أليم متفقة. مع الدلالة العامة لـ (فعيل).

المطلب الثالث: دلالة صيغة (أمير).

جاءت (أمير)، صيغة مبالغة، تدل على كثرة المداومة على فعل الشيء، وفي سنن أبي داود في الحديث الذي رويَ "عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى سَرِيَّةٍ أَوْ جَيْشٍ أَوْصَاهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ، وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا"[٣]. أمير: فعلها (أمَر، يأمَر)، من الباب الأوّل، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم متعد. الأمر: طلب القيام بالفعل وهو ضدّ النّهي[٤]، وفي مقاييس اللغة: "وَالْأَمْرُ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ النَّهْيِ قَوْلُكَ افْعَلْ كَذَا. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: لِي عَلَيْكَ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ، أَيْ: لِي عَلَيْكَ أَنْ آمُرَكَ مَرَّةً

(١) سورة، النساء، الآية: ١٠٤.

(٢) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧- هـ، (ج١، ص٦٦٤).

(٣) أبو داود، سليمان ابن الأشعث، حديث رقم: (٢٦١٢).

(٤) الزَّبيدي، محمّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: (أمر)، (ج١٠، ص٧٠).

وَاحِدَةً فَتُطِيعَنِي"[1]، والحديث يبين أن النبي □ كان النَّبيُّ إذا بعَث جيشًا أو سَـرِيَّةً دعا صاحبَهم أي (أميرهم)، فأمَره بتقوى اللهِ وبمَنْ معه مِن المُسلِمينَ خيرًا ثمَّ قـال اغْزُوا بسمِ اللهِ وفي سبيلِ اللهِ قاتِلوا مَن كفَر باللهِ لا تغُلُّوا ولا تغدِروا ولا تُمثِّلوا ولا تقتُلوا وليدًا ولا شيخًا كبيرًا وإذا أتَيْتُم أهلَ حِصنٍ أو قريةٍ فلا تُعطوهم ذمَّةَ اللهِ وذمَّةَ رسولِه ولكنْ أعطُوهم ذِمَمَكم وذِمَمَ آبائكم.

جاءت المبالغة منه على وزن (فَعيل)؛ لكثرة هذا الفعل منه، فـالأمر كأنّـه طبيعته الدائمة التي لا تتغيّر لكثرة مداومته، وسُمّي الأمير أميراً؛ لنفاذ أمره، ولأن إعطاء الأوامر سجيته الدائمة، فصارت كأنّها طبيعته وخلقة دائمة له، فكـان وزن (فعيل)، الأنسب للسّياق ودلالة المعنى.

المطلب الرابع: دلالة صيغة (أمين).

وردت صيغة المبالغة (أمين)، في سنن أبي داود أربع مرات، منها ما روي عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْخَازِنَ الْأَمِينَ الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ، حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَـدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ» [2]، وأمين: فعلها (أمِن، يأمَن)، من الباب الرابع، صيغت مـن فعـل ثلاثي صحيح سالم متعد. وأمين مبالغة من آمن، وهو الحافظ والحارس ومن يتولى رقابة شيء أو المحافظة عليـه وأمن: اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمين"[3]، وقال صاحب الكشاف: "الأمين: من أمن الرجل أمانة فهو أمين. وقيل: أمان، كما قيـل: كرام في كريم. وأمانته: أن يحفظ من دخله كما يحفظ الأمين مـا يـؤتمن عليـه. ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول، من أمنه لأنه مأمون الغوائل"[4]، وجاء فـي

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، (ج١، ص١٣٧).

(٢) أبو داود، سليمان ابن الأشعث، حديث رقم: (١٦٨٤).

(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة: (أمن)، (ج٢، ص١٠٥٩).

(٤) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عـن حقـائق غـوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، -١٤٠٧ هـ، (ج٤، ص٧٧٣).

تفسير قوله تعالى: (فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أمين)، ذو مكانة ومنزلة أَمِينٌ مؤتمن على كل شيء"[١]، وقد عدل عن (آمن) إلى (أمين)؛ لتأكيد الصفة وثباتها، ونعلم أنه يعدل عن "فاعل "إلى الصفة المشبهة – للدلالة على الثبوت، وهو كذلك إذا أريدت المبالغة والدلالة على التكرار والاستمرار في العمل حتى تصبح الصفة كالسجية أو الطبيعة الملازمة للموصوف، فقوله تعالى: (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِين)[٢]، يقصد مكة المكرمة "فهي آمنة في كل وقتو في كل زمان

المطلب الخامس: دلالة صيغة (بَدِيع).

وردت صيغة المبالغة (بديع)، في سنن أبي داود مرة واحدة، في الحديث الذي روي عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[٣]، وبديع: فعلها (بَدَع، يَبْدَع)، من الباب الثالث، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم متعد. و(بديع)، "فعيل للمبالغة"[٤]، و"الْبَدِيعُ وَالْمُبْدِعُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. قَالَ الْقَفَّالُ: وَهُوَ مِثْلُ أَلِيمٍ بِمَعْنَى مُؤْلِمٍ وَحَكِيمٍ بِمَعْنَى مُحْكِمٍ، غَيْرَ أَنَّ فِي بَدِيعٍ مُبَالَغَةً لِلْعُدُولِ فِيهِ وَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقِ الصِّفَةِ فِي غَيْرِ حَالِ الْفِعْلِ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ مِنْ شَأْنِهِ الْإِبْدَاعَ فَهُوَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ: سَامِعٍ وَسَمِيعٍ"[٥]. وقال ابن منظور: (البديع) مِنْ أسْماء الله تعالى،

---

(١) ينظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج٣، ص١٦٧)، الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، (ج٢، ص٥٢).

(٢) سورة، التين، الآية: ٣.

(٣) أبو داود، سليمان ابن الأشعث، حديث رقم: (١٤٩٥).

(٤) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الجامع لأحكام القرآن، (ج٢، ص٨٦).

(٥) ينظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، (ج٤، ص٢٤).

لإبْداعه الأشْياء وإحْداثه إياها، وهو" البديع الأول" قبلَ كلّ شيء، ويجوز أنْ يكون بمعنى: مُبْدِع، أو يكونَ مِنْ: بدعَ الخَلْق؛ أي بَدَأه، والله تعالى كما قال سبحانه:(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)، أي: خالقُها ومُبْدعها، فهو سبحانه الخَالق المُخْترع؛ لا عن مثالٍ سابق"(١).

في هذا الحديثِ يَحكي أنَسُ بنُ مالِكٍ رَضِي اللهُ عنه: "أنَّه كان مَع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّم جالِسًا ورَجلٌ يُصلِّي، ثمَّ دعا: اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُك بأنَّ لك الحمْدَ لا إلهَ إلَّا أنتَ المنَّانُ"، أي: أنت كثيرُ العَطاءِ لخَلْقِك، "بَديعُ السَّمواتِ والأرضِ"، أي: خالِقُهما ومُنشِئُهما مِن العدَمِ، "يا ذا الجلالِ والإكرامِ"، أي: يا صاحبَ العظَمةِ والكبرياءِ، والإكرامِ، "يا حيُّ يا قيُّومُ"، أي: مَن يَقومُ بتَصْريفِ شؤونِ الخَلْقِ وتَدْبيرِها؛ فهَذه صِفاتُ الكَمالِ للهِ، وإقرارٌ بالعُبوديَّةِ والرُّبوبيَّةِ، فقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّم: "لقد دَعا اللهَ باسمِه العظيمِ الَّذي إذا دُعِي به أجابَ، وإذا سُئِل به أعطَى"، أي: إنَّ اسْمَ اللهِ الأعظمَ مَذكورٌ في هذا الدُّعاءِ، ولكنَّه لم يُحدِّدْ أيَّ اسمٍ هو مِن هذه الأسماءِ الَّتي ذُكِرَت، وقد يُرادُ به مُجمَلُ الدُّعاءِ. وذكر "فِي مَعْنَى «الْبَدِيعِ»: إِنَّهُ الْمُبْدِعُ وَهُوَ مُحْدِثُ مَا لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٢)، أَيْ مُبْدِعُهُمَا وَالْمُبْدِعُ مَنْ لَهُ إِبْدَاعٌ فَلَمَّا ثَبَتَ وُجُودُ الْإِبْدَاعِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لِعَامَّةِ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ، اسْتَحَقَّ أَنْ يُسَمَّى بَدِيعًا أَوْ مُبْدِعًا وَمِنْهَا"(٣).

وجاءت المبالغة من (بديع)، على وزن (فَعيل)؛ لكثرة هذا الفعل منه، فالأمر طبيعته الدائمة التي لا تتغيّر، فالبديع الشيء الجديد والمخترع والمتقن على غير مثال، فكان وزن (فعيل)، الأنسب للسّياق ودلالة المعنى.

---

(١) سورة، البقرة، الآية: ١١٧.

(٢) سورة، البقرة، الآية: ١١٧.

(٣) البيهقي، أحمد بن الحسين، (ت ٤٥٨ هـ)، الأسماء والصفات للبيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م، (ج١، ص٧٠).

-حَكِيم

وردت صيغة المبالغة (حكيم)، في سنن أبي داود في ستة مواضع منها، ما جاء في الحديث الذي روي عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أُبَيُّ، إِنِّي أُقْرِئْتُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ لِي: عَلَى حَرْفٍ، أَوْ حَرْفَيْنِ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي: قُلْ: عَلَى حَرْفَيْنِ، قُلْتُ: عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقِيلَ لِي: عَلَى حَرْفَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي: قُلْ: عَلَى ثَلَاثَةٍ، قُلْتُ: عَلَى ثَلَاثَةٍ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ "، ثُمَّ قَالَ: " لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَافٍ كَافٍ، إِنْ قُلْتَ: سَمِيعًا عَلِيمًا عَزِيزًا حَكِيمًا، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ» (١)، وحكيم: فعلها (حكَم، يَحكُم)، من الباب الأول، صيغت من فعل ثلاثي مجرد صحيح متعد. و(حكيم)، "فعيل للمبالغة، يقال: "رَجُلٌ حَكِيمٌ إِذَا كَانَ ذَا حِجًى وَلُبٍّ وَإِصَابَةِ رَأْيٍ"(٢)، و"حَكِيمٌ: أَيْ عَلِيمٌ بعواقب الأمور وغايات الأشياء"(٣). قال بعض المفسرين فِي "حَكِيمٍ" مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ فِيهِ تَكْرَارُ حُكْمِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الشَّرَائِعِ"(٤)، والحكيم من أسماء الله الحسنى وهو "المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل إلا ما فيه حكمة بالغة"(٥).

وفي هذا الحَديثِ: يقولُ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: "لأبي بنُ كَعْبٍ: أَقْرَأَني جِبْريلُ، "فقيل لي: أَتُحِبُّ أنْ تَقْرَأَ على وَجْهٍ أو وَجْهَينِ؟ "فقال المَلَكُ الذي معي: أُحِبُّ أنْ أَقْرأَ على وَجْهينِ فقد كان الصَّحابةُ بعدَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم

(١) أبو داود، سليمان ابن الأشعث، حديث رقم: (١٤٧٧).

(٢) ينظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، (ج٧، ص٥٩).

(٣) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، (ج٧، ص٣٩).

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م، (ج٣، ص٣٢٤).

(٥) ينظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج١، ص٧٠).

يَقرؤون بالقِراءاتِ التي أقرأَهم النبيُّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، ثم بَعدَ موته جمَع اللهُ تعالى الأُمَّةَ على مُصحفٍ واحدٍ، حيثُ أَمَر عثمانُ بنَسْخِ القرآن في مُصحفٍ واحدٍ، وجمَع القوم عليه، وأمَر بتَحريقِ ما سِواه، وصار هذا المصحفُ هو المحفوظَ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ للعِبادِ، وليس لأحدٍ أن يَزيدَ أو يَنقُص منه، ولا أنْ يَجْعل موضِعَ "خبيرًا بصيرًا" مَثَلًا "عليمًا حكيمًا" ونحو ذلك مُتعمِّدًا لذلك.

"والْحَكِيمِ: الَّذِي لَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا الصَّوَابُ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَفْعَالَهُ سَدِيدَةٌ ، وَصُنْعَهُ مُتْقَنٌ ، وَلَا يَظْهَرُ الْفِعْلُ الْمُتْقَنُ السَّدِيدُ إِلَّا مِنْ حَكِيمٍ ، كَمَا لَا يَظْهَرُ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِ الِاخْتِيَارِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ عَالِمٍ قَدِيرٍ،... الْحَكِيمُ هُوَ الْمُحْكِمُ لِخَلْقِ الْأَشْيَاءِ صُرِّفَ عَنْ مِفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ ، وَمَعْنَى الْإِحْكَامِ لِخَلْقِ الْأَشْيَاءِ إِنَّمَا يَنْصَرِفُ إِلَى إِتْقَانِ التَّدْبِيرِ فِيهَا ، وَحُسْنِ التَّقْدِيرِ لَهَا"(١).

وفي آية السرقة: "قَالَ الْأَصْمَعِيُّ كُنْتُ أَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ وَمَعِيَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فَقُلْتُ (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) سَهْوًا، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: كَلَامُ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ كَلَامُ اللَّه. قَالَ أَعِدْ، فَأَعَدْتُ: (واللَّه غَفُورٌ رَحِيمٌ)، ثُمَّ تَنَبَّهْتُ فَقُلْتُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَقَالَ: الْآنَ أَصَبْتَ، فَقُلْتُ كَيْفَ عَرَفْتَ؟ قَالَ: يَا هَذَا عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَمَرَ بِالْقَطْعِ فَلَوْ غَفَرَ وَرَحِمَ لما أمر بالقطع"(٢).

وذكر الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى: (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ أَنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (٣)، "(الحكيم)، يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: بِمَعْنَى الْعَلِيمِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، وَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ نَقُولُ: إِنَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ فِي الْأَزَلِ. الْآخَرُ: أَنَّهُ الَّذِي يَكُونُ فَاعِلًا لِمَا لَا اعْتِرَاضَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ، فَلَا نَقُولُ إِنَّهُ حَكِيمٌ في الأزل والأقرب هاهنا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ هُوَ

(١) ينظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، الأسماء والصفات للبيهقي، (ج١، ص٩٤).

(٢) ينظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، (ج١١، ص٣٥٧).

(٣) سورة، البقرة، الآية: ٣٢.

الْمَعْنَى الثَّانِي وَإِلَّا لَزِمَ التَّكْرَارُ، فَكَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ: أَنْتَ الْعَالِمُ بِكُلِّ الْمَعْلُومَاتِ فَأَمْكَنَكَ تَعْلِيمُ آدَمَ، وَأَنْتَ الْحَكِيمُ فِي هَذَا الْفِعْلِ الْمُصِيبُ فِيهِ"(١).

وتجدر الإشارة إلى أن ما جاء في غير وصف الحق –عز وجل– إنما هو من باب (فعيل)، المنقول عن (مفعول)، ومن ذلك قوله تعالى: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (٢)، أي: في ليلة القدر يُفصَّل ويُبيَّن كلُّ أمرٍ مُحْكم من أرزاق العباد وآجالهم"(٣). وجاءت المبالغة من (حكيم)، على وزن (فَعيل)؛ لتدل على شدة الإتقان والتدبير، فالأمر طبيعته الدائمة التي لا تتغيّر، فالحكيم هو واسع العلم والاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها، فكان وزن (فعيل)، الأنسب للسّياق ودلالة المعنى.

(١) ينظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، (ج٢، ص٤٢٥).

(٢) سورة، الدخان، الآية: ٤.

(٣) ينظر: الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، (ج٣، ص١٧١).

المبحث الثاني: صيغة (فَعُول)

البنية والاستعمالات الدلالية في الحديث الشريف (سنن أبي داود أنموذجًا)

المطلب الأول: البنية الصرفية لصيغة (فَعُول) وخصائصها.

هذا البناء من أبنية المبالغة المشهورة، ويشتق من الفعل اللازم[١] والمتعدي، ويستوي في هذه الصيغة المذكر والمؤنث، للدلالة على من كثر منه الفعل وداوم عليه، أو لمن كان قويا على الفعل[٢]، نحو: رجل صبور، وامرأة صبور، ذكر الفارابي في "ديوان الأدب" أن (فَعُولًا)، لمن دام منه الفعل"[٣] أو أنها تفيد كل من بالغ في الفعل وكان قويا عليه[٤]، وقال ابن طلحة: إنه لمن كثر منه الفعل، وهذا البناء منقول من أسماء الذوات، فإن الشيء الذي يفعل به يكون على وزن

---

(١) عندما نقول بأنه يشتق من الأفعال اللازمة، هنا يجب الوقوف فيها عند حد السماع، ومن أمثلتها "ضحوك" وعبوس علما بأن هاتين الصيغتين وردتا في قول أحدهم في مقام المدح:

ضحوك السن إن نطقوا بخيرٍ وعند الشدائد مطراق عبوس

- فكلمتا: "ضحوك" وعبوس" مشتقتان من أفعال لازمة – كما أشرنا في المتن–، وكذلك الفعل "أطرق" – ويعني سكت ونظر إلى الأرض– جاء على خلاف القاعدة لأنه مشتق من فعل رباعي وهذا سماعي وخلاف القاعدة. ينظر للمزيد: عباس حسن، النحو الوافي، (ج٣، ص٢٦٠، ٢٦٦).

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (ج٣، ص٧٥)، العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر، ص٢٤.

(٣) الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، (ت ٣٥٠هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، (ج١، ص٨٥).

(٤) الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، (ت ٥١٦هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي، ط١، ١٤١٨ه، ١٩٩٨م، ص١٠٦.

(فعول)، غالبا كـ (الوضوء، والوقود، والسحور، والغسول، والبخور)، فالوضوء هو الماء الذي يُتوضَّأ به، والوقود هو ما توقد به النار، والسحور لما يُتسحر به، وكذا الفطور لما يُفطر عليه، والغسول ما يُغسل به"[١].

وكذا أكثر الأدوية تبنى على (فعول)، كـ (اللَّعوق، والسَّعوط، والسَّفوف، والنَّشوق، والبرود)، ويؤكد السامرائي أن وزن (فعول) يضيف للمعنى الاستنفاد، ففي (صبور)، نرى الصبر إلى أبعد مستوياته، وحين قال الله تعالى: (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) [٢]، فالمراد أنهم الذين استنفدوا جهدهم ووقتهم في الشكر [٣].

المطلب الثاني: دلالة صيغة (ذَلُول):

ذلول: من قول الراوي: «إِذَا كَانَ اللَّيْلُ يُرِيحُونَ إِبِلَهُمْ فِي أَفْنِيَتِهِمْ، قَالَ: فَنُوِّمُوا لَيْلَةً، وَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَجَعَلَتْ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى بَعِيرٍ إِلَّا رَغَا حَتَّى أَتَتْ عَلَى الْعَضْبَاءِ، قَالَ: فَأَتَتْ عَلَى نَاقَةٍ ذَلُولٍ مُجَرَّسَةٍ»[٤]، فعلها (ذل، يذل) من الباب الثاني، متعد، الذُّل: ضدّ الصعوبة، ويكون في الإنسان والدابة[٥]، إن الناقة المذكورة في الحديث كانت تُسمى (العضباء)، وكانت مشهورة في وقتها، بقوتها وبأنّها مُذلّلةٌ مُدرّبَةٌ لا نُفرةَ عندها، فعُدِل عن لفظ (مُذلّلة) إلى (ذَلول)؛ لأنّها النّاقة قويّة على الفعل، ولأن اللفظ يحمل معنى الاستنفاد فهي مركوبةٌ خادمةٌ لراكبها حتى أعلى مستوى[٦]، وبهذا فاللفظ متناسب مع الدلالة.

---

(١) السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص١٠٠.

(٢) سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٣) السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص١٠١.

(٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، حديث رقم: (٣٣١٦).

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ذلل)، (ج١١، ص٢٥٧).

(٦) ينظر: حمشو، أحمد رياض، صيغ المبالغة ودلالاتها، ص٧٧.

المطلب الثالث: دلالة صيغة (طَهُور):

وردت (طهور)، صيغة مبالغة من طاهِر؛ للدلالة على المبالغة في الطهر والنقاء، و"الطَّهُور: أي ما يُتَطَهَّر بِهِ"(١)، و"الطَّهُورُ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي الْعَرَبِيَّةِ: صِفَةٌ وَاسْمٌ غَيْرُ صِفَةٍ فَالصِّفَةُ قَوْلُكَ: مَاءٌ طَهُورٌ كَقَوْلِكَ طَاهِرٌ، وَالِاسْمُ قَوْلُكَ طَهُورٌ لِمَا يُتَطَهَّرُ بِهِ كَالْوَضُوءِ وَالْوَقُودِ لِمَا يُتَوَضَّأُ بِهِ وَيُوقَدُ بِهِ النَّارُ"(٢)، وكل طهور طاهرٌ، وليس كل طاهرٍ طهورٌ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الطَّهُورِ الطَّاهِرَ لَكَانَ مَعْنَاهُ التُّرَابُ طَاهِرٌ لِلْمُسْلِمِ وَحِينَئِذٍ لَا يَنْتَظِمُ الْكَلَامُ"(٣).

وجاءت (طهور)، في سنن أبي داود ست عشرة مرة، منها ما جاء في الحديث الذي رويَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا وَطِئَ أَحَدُكُمْ بِنَعْلِهِ الْأَذَى، فَإِنَّ التُّرَابَ لَهُ طَهُورٌ»(٤).

الشاهد: هنا قوله–صلى الله عليه وسلم–: (طَهُور)، صيغة مبالغة على وزن فَعُول، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم لازم، مضموم العين في الماضي، ومضمومها في المضارع (طَهُر، يطهُر) من الباب الخامس، اشتقت من اسم الفاعل (طاهِر). فـ"الطَّهُورَ فِي اللُّغَةِ هُوَ الطاهرُ المُطَهِّرُ، لأَنه لَا يَكُونُ طَهوراً إِلا وَهُوَ يُتَطهّر بِهِ، كالوَضُوء هُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُتَوضَّأُ بِهِ"(٥).

---

(١) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، (ج٦، ص١٠٠).

(٢) ينظر: الزمخشري: محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج٣، ص٢٤٨)، والفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، مفاتيح الغيب، (ج٢٤، ص٤٦٦).

(٣) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، (ج٦، ص١٠٠)، والقرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، (ج١٣، ص٣٩).

(٤) أبو داود، سليمان ابن الأشعث، حديث رقم: (٣٨٥).

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (طهر)، (ج٤، ص٥٠٥)، والزَّبيدي، محمّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: (طهر)، (ج١٢، ص٤٤٧).

وفي هذا الحديثِ يقولُ النبيُّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم: "إذا وَطِئَ أحدُكُم بِنَعلِه الأَذى"، أي: إذا داسَ بقَدَميهِ على ما في الأرضِ مِن نَجاسةٍ من بَولٍ أو غائطٍ أو رَوْثٍ أو ما شابَه، والمرادُ بالوَطءِ: ما يُصيبُه الإنسانُ بأسفلِ نَعلِه في السَّيرِ، والنَّعلُ: ما يُلبسُ في القَدمِ ليَقِيَها من الأرضِ ولكن لا يَسترُها، "فإنَّ التُرابَ لهُ طَهورٌ"، أي: يَمسحُه في التُّرابِ ويُدلِّكُه به حتي يُزيلَ تلكَ النَّجاسةَ التي أصابتِ النَّعلَينِ، فطَهارةُ النَّعلينِ من الأمورِ اللازمةِ لمَن أرادَ الصَّلاةَ فيهما.

وفي حديث آخر يقولُ النبيُّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم: "إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ"(١)، "وطَهُرَ يَطْهُرُ، وتَطَهَّرَ يَتَطَهَّرُ تَطَهُّراً فَهُوَ مُتَطَهِّر. وَالْمَاءُ الطَّهُور فِي الفِقْه: هُوَ الَّذِي يَرفَعُ الحدَث ويُزيل النَّجَسَ، لِأَنَّ فَعُولا مِنْ أَبْنية المُبَالغة، فكأَنَّه تنَاهى فِي الطَّهَارَة. والماءُ الطَّاهِر غَيْرُ الطَّهُور: هُوَ الَّذِي لَا يَرْفَع الحدَث وَلَا يُزِيل النَّجَسَ، كالمُسْتَعْمل فِي الوُضوء والغُسْل"(٢).

"فالْمَاءَ الْمُنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ طَاهِرٌ فِي نَفْسِهِ مُطَهِّرٌ لِغَيْرِهِ، فَإِنَّ الطَّهُورَ بِنَاءُ مُبَالَغَةٍ فِي طَاهِرٍ، وَهَذِهِ الْمُبَالَغَةُ اقْتَضَتْ أَنْ يَكُونَ طاهرا مطهرا"(٣).

وجاءت المبالغة من (طهور)، على وزن (فعول)؛ لدوام الطهارة والنقاء في الأرض، فالطهارة التي جُعلت في الأرض دائمة حتى نهاية الدنيا، ولأن هذا الوزن يُستعمل لمن دام منه الفعل، فكان وزن (فعول)، الأنسب للسّياق ودلالة المعنى.

(١) أبو داود، سليمان ابن الأشعث، حديث رقم: (٦٧).

(٢) ينظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (ج٣، ص١٤٧).

(٣) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، (ج١٣، ص٣٩).

المطلب الرابع: دلالة صيغة (عَجُوز):

وردت (عَجُوز)، صيغة مبالغة؛ للدلالة على المبالغة في الضعف والقصور، والعجوز: هي الْمَرْأَةُ الشَّيْخَةُ، وقيل هي: المرأة المسنة وتجمع على عُجُز، وعُجْز، وعجائز"(١)، وفي سنن أبي داود جاء في الحديث الذي روي: «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَلْأُصَلِّيَ لَكُمْ»، قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ «فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَفْتُ أَنَا وَالْيَتِيمُ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٢)، الْعَجُوز: الْمَرْأَة الشيخة، يُقَال عَجِزَتِ الْمَرْأَة تَعْجَز، إِذا عظُمت عجيزتها. وعجَّزت تعجّز تعجيزاً، إِذا صَارَت عجوزاً"(٣)، فعلها (عجَز، يعجِز ويعجَز) من الباب الثاني والثالث، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم لازمٌ، والعَجز: اسم للقصور عن فعل الشيء وهو ضدّ القدرة(٤)، والحديث عن ترتيب الصفوف في الجماعة، فقامَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ووقَفوا وراءَه صَفًّا واحِدًا، أَنَسٌ واليتيمُ، وهو ضَمْرةُ بنُ سَعْدٍ الحِميريُّ، وكان صَبيًّا مُمَيِّزًا، ووَقَفَت "العجوز" جَدَّتُه مُلَيْكةُ وَراءَهم؛ لأنَّ النِّساءَ تقفُ خلْفَ الرِّجالِ والأطفالِ في الصَّلاةِ، فصلَّى بهم النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ركعتَينِ، ثمَّ انصرَف بعْدَ الصَّلاةِ. وهذا مِن الأدبِ

---

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (عجز)، (ج٦، ص٢٧٢)، وابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (ج٣، ص١٨٦)، وابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة: (عجز)، (ج٤، ص ٢٣٢)، وابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، (ج١، ص٩٦).

(٢) أبو داود، سليمان ابن الأشعث، حديث رقم: (٦١٢).

(٣) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، (ج١، ص٢٢٠).

(٤) الزَّبيدي، محمّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: (عجز)، (ج١٥، ص٢٠٠).

النَّبويِّ: أن يُخفِّفَ الرجُلُ زيارتَه، وأن يَنصرِفَ بعْدَ انتِهاءِ المطلوبِ مِن الزِّيــارةِ، وأن يَدعوَ لأهلِ المكان.

جاءت المبالغة منه على وزن (فَعول)؛ لأنّ العجز حالة باقية دائمة فلا أمــل من عودة القوة إليها، فقد يكون الإنسان عاجزاً عن أداء أمرٍ ما الآن، لكنّه قد يقوى عليه غداً، أما من صار عجوزاً فلا أمل بعودة القوة والشّباب إليه، فقد دام هذا الفعل لدرجة الاستنفاد، فكان وزن (فعول)، الأنسب للسّياق ودلالة المعنى.

المطلب الخامس: دلالة صيغة (عَدُوٌّ):

وردت (عَدُوٌّ)، صيغة مبالغة من عادٍ؛ للدلالة عَلَى "تَجَاوُزٍ فِي الشَّيْءِ وَتَقَــدُّمٍ لِمَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ"(١)، "وَالْعَادِيُّ: الَّذِي يَعْدُو عَلَى النَّاسِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، وذكر ابن الأثير في النهاية: " العَادِي: الظَّالم. وَقَدْ عَدَا يَعْدُو عَلَيْهِ عُدْوَاناً. وأصــلُه مِــنْ تجاوُز الحدِّ فِي الشَّيْءِ"(٢)، وَالِاعْتِدَاءُ: مُشْتَقٌّ مِنَ الْعُدْوَانِ، وَالْعُدْوَانُ: "تَجَاوُزُ الْحَــدِّ. وَالظُّلْمُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ"، وذكر أنه "الظُّلْــمُ الصُّــرَاحُ"(٣)، و"يُقَــال: (عَدُوٌّ)، بَيِّنُ الْعَدَاوَة، وَهُوَ عدوّ وهما عدوّ وهنّ عدوّ هَذَا إِذا جعلته فِي مَذْهَب الِاسْم والمصدر، فَإِذا جعلته نعتاً مَحْضا قلت: قلت هُوَ عدوّك، وَهِي عدوّتك وهم أعداءك وَهن عَدُوَّاتُكَ"(٤).

---

(١) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة: (عدو)، (ج٤، ص ٢٤٩)،

(٢) ينظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحــديث والأثــر، (ج٣، ص١٩٣).

(٣) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة: (عجز)، (ج٤، ص ٢٥٢).

(٤) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، (ج٣، ص٧٢).

وذكر في دلالة العَدُوِّ: "مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ التَّعَادِي وَالتَّبَاغُضِ وَتَضْلِيلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ"(١)، والعَدُوُّ ذو العداوة، وأصل العداوة: تجاوز الحد"(٢).

وفي سنن أبي داود جاء في الحديث الذي روي: «عَنْ ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يُوشِكُ الأُمَمُ أن تداعَى عليكم كما تداعَى الأَكَلَةُ إلى قصعتِها. فقال قائلٌ: ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيلِ، ولينزِعنَّ اللهُ من صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم، وليقذِفَنَّ اللهُ في قلوبِكم الوهْنَ. فقال قائلٌ: يا رسولَ اللهِ! وما الوهْنُ؟ قال: حُبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموتِ"(٣)، فعلها (عدَا يعدُو) من الباب الأول، صيغت من فعل ثلاثي معتل لازمٌ، "عَدَا عَلَيْهِ يَعْدُو عَدْوًا وَعُدُوًّا مِثْلُ فَلْسٍ وَفُلُوسٍ وَعُدْوَانًا وَعَدَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ظَلَمَ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ، وَهُوَ عَادٍ وَالْجَمْعُ عَادُونَ مِثْلُ قَاضٍ وَقَاضُونَ"(٤).

العَدُوُّ: التّجاوز ومنافاة الالتئام، فتارة يعتبر بالقلب، فيقال له: العَدَاوَةُ والمُعَادَاةُ، وتارة بالمشي، فيقال له: العَدْوُ، وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة، فيقال له: العُدْوَانُ والعَدْوُ. قال تعالى: (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ)(٥)، وفي الحديث يبين النبي صلى الله عليه وسلم إذا تركَ المسلِمونَ الجِهادَ وحرَصوا على الدُّنيا وأحبُّوها وكرِهوا الموتَ، طَمِعَ فيهِم أعداءُ اللهِ مِن الكفَّارِ، فقال صلَّى الله عليه

(١) ينظر: الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، مفاتيح الغيب، (ج٣، ص٤٦٤).

(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة: (عدو).

(٣) أبو داود، سليمان ابن الأشعث، حديث رقم: (٤٢٩٧).

(٤) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (ت٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، (ج٢، ص٣٩٧).

(٥) سورة، الأنعام: الآية: ١٠٨، وينظر: الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ص٥٥٣.

وسلَّم: "ولَينزِعَنَّ اللهُ مِن صُدورِ عدُوِّكم المَهابةَ مِنكم"، أي: الخوفَ، "ولَيقْذِفنَّ اللهُ في قلوبِكم الوَهَنَ، فقالَ قائلٌ: يا رَسولَ اللهِ، وما الوَهنُ؟ قالَ: حبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموتِ"، أي: الحِرصُ علَيها والتطلُّع فيها وتركُ العَملِ للآخرةِ، وهذا يَجعَلُهم يخافونَ الموتَ ويحِبُّونَ الحياةَ ومتعَ الدُّنيا، فيَتركونَ الجهادَ في سَبيلِ اللهِ.

وجاءت المبالغة من (عَدُوٍّ) على وزن (فعول)؛ لتدل على اتصاف الموصوف بالصفة على سبيل الدوام، فقد جاءت وصفا للشيطان، عدو الإنسان الأول، وأما ما جاء في الحديث عن البشر، فهو يبين طبيعة من طبائع الإنسان وهي طبيعة العداء، والمناحرة والتنافس في جل الأمور، وفي هذا يقول صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى: (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)[1]، أي: "مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ التَّعَادِي وَالتَّبَاغُضِ وَتَضْلِيلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ"[2]، ولأن هذا الوزن يُستعمل لمن دام منه الفعل، فكان وزن (فعول)، الأنسب للسّياق ودلالة المعنى.

كَذُوب

(الكَذُوب)، صيغة مُبَالَغَةٍ من كاذب؛ للدلالة على من كثر منه الفعل، يقال: رجل (كذوب)، أي: كثيرُ الكذبِ، وكذَب الشخص: أخبر بخلاف ما هو عليه في الواقع، وجاءت صيغة (كذوب)، في سنن أبي داود مرة واحدة في الحديث الذي روي: «عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْخَطْمِيَّ قال حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ، وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ «أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ مِنَ الرُّكُوعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامُوا قِيَامًا، فَإِذَا رَأَوْهُ قَدْ سَجَدَ سَجَدُوا»[3].

الشاهد: قوله –صلى الله عليه وسلم–: (كذوب)، فعلها (كَذّبَ. يَكذِبُ)، من الباب الثاني، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم لازم. و(كَذُوب)، صيغة مبالغة،

(١) سورة، البقرة: الآية: ٣٦.

(٢) ينظر: الزمخشري: محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج٣، ص٤٦٤).

(٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، حديث رقم: (٦٢٠).

المقصود بها هو المتلقي حتى نهيئه لاستقبال الحديث في العمل على الأخذ به من دون تردد لأهمية ما في الحديث، "والصواب أَنَّ الْقَائِل غَيْر كَذُوب هُوَ عَبْد اللَّه بْن يَزِيد، وَمُرَاده أَنَّ الْبَرَاء غَيْر كَذُوب، وَمَعْنَاهُ تَقْوِيَة الْحَدِيث وَتَفْخِيمه وَالْمُبَالَغَة فِي تَمْكِينه مِنْ النَّفْس لَا التَّزْكِيَة الَّتِي تَكُون فِي مَشْكُوك فِيهِ، وقد أشار النووي إلى ذلك في كلامه عند قوله:" والمبالغة في تمكينه من النفس"(١)؛ أي نفس المتلقي، حيث لم يرد به التعديل وإنما أراد الراوي به قوة الحديث وتوثيقه إذا حدّث به عن البراء وهو غير متهم؛ لأن مثل البراء لا يحتاج أن يزكي فيقال فيه مثل هذا ولا يتمثل هذا في الصحابة. ومراد ذلك بغير (كَذُوب) هو نفي أصل المبالغة عن الصحابي الجليل الذي روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فالصحابة كلهم عدول ثقات، ونفي المبالغة يؤكد تقوية الحديث وتفخيمه، والمبالغة في تمكينه من النفس لا التزكية التي تكون في مشكوك فيه.

(١) ينظر: النووي، يحيى بن شرف، (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢ه، (ج٤، ص١٩٠).

خاتمة:

بعدَ جولةٍ بحثيَّةٍ فِي رِحابِ صيغتي (فَعِيل) وَ(فَعُول)، تتبعًا لبنيتهما الصَّرفيَّةِ، واستِجْلاءً لدلالاتهما في سِياقاتِ الحديثِ الشريفِ، وبخاصَّةٍ في "سُنن أبي داود"، تَوَصَّل البحثُ إلى جُملةٍ من النتائج التي تؤكِّدُ أهميةِ العَلاقةِ بينَ الصيغةِ والسِّياق، وتُبرزُ الفروقَ الدقيقةَ بين صيغِ المبالغةِ في اللغةِ العربيةِ.

وقدْ تبيَّنَ منْ خلالِ هذه الدراسَةِ أنَّ كِلا الصِّيغتينِ تَحْملانِ طاقةً دِلاليَّةً كبيرةً، تتجاوزُ المعانِي المُعجمية الثابتة إلى آفاق بلاغية تتشكلُ حسب موقع الصيغةِ في السيَّاق، ووفقَ طبيعةِ الحدثِ أو الصفةِ التي تُسندُ إليها.

ومنْ أبرزِ ما توصّلتْ إليهِ الدراسَةُ ما يأتي:

إنَّ صيغةَ فَعِيل تَمتازُ بخفّةٍ في النُّطْقِ وتنوُّعٍ في المعاني، وتُستعملُ للدِّلالةِ على الصِّفاتِ الثَّابتةِ غالبًا، كـ (عَلِيمٍ، وحَفِيظٍ، وسَمِيعٍ)، وهي قريبةٌ من أسْماءِ الصِّفاتِ المشبّهةِ، لكنَّها تتضمَّنُ – في كثيرٍ منَ السِّياقاتِ – مَعْنى المُبالغَةِ أوِ الكَثْرةِ أو الدَّوامِ.

أمَّا صيغةُ فَعُول، فتمتازُ بوقْعٍ صَوتِيٍ أَقوَى، وتُستخدَمُ غالبًا للدِّلالةِ على الصِّفاتِ المُتكرِّرَةِ أوِ المُلازِمةِ، وفيها دِلالةٌ على التَّراكُمِ أو الامْتِلاءِ المَعنَويّ، كما في (غَفُور، وَشَكُور، وَصَبُور)، وقدْ تحملُ دِلالةَ التَّعدي أوِ الأثر على الغير.

هناكَ تمايزٌ دقيقٌ بينَ الصيغتينِ على مُسْتوى البنيةِ والدِّلالةِ، فـ(فَعِيل) تميلُ إلى الصِّفاتِ الذَّاتيةِ أوِ الثَّابتةِ، و(فَعُول) تميلُ إلى الصفاتِ الفعليَّةِ أو العَمليةِ، وإنْ كانَ السِّياقُ قدْ يبدّل أدوار كل منهما بحسب المقام البلاغي.

لعبَ السِّياقُ الحديثي دَورًا كبيرًا في تحديدِ المقصودِ من الصيغةِ، وكشفَ عن بلاغةِ التَّنويعِ في الألفاظِ، حيْثُ لا يُعدّ استعمالُ الصيغتينِ مُترادِفًا، بلْ هو مقصودٌ لذاتِهِ في كثيرٍ من المواضِعِ.

وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بمزيدٍ من البحثِ في صيغِ المبالغةِ الأخرى في الحديثِ النبويّ الشريفِ، دراسةً بنيوية دلالية، مَعَ الاستفادةِ من المناهجِ الحديثةِ في التحليلِ اللُّغَويّ، لِما في ذلكَ منْ إغناءٍ للدرسِ الصرفيّ، وتَجديدٍ للقراءةِ في النُّصوصِ التُّراثيَّةِ.

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **سُنَن أبي داود.**

* الأسود، ابن علاء الدين، الانفتاح في شرح المصباح: تحقيق أحمد حامد، نابلس، (مركز التوثيق والمخطوطات والنشر جامعة النجاح)، ١٩٩٥م.
* الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: تحقيق محيي الدين عبد الحميد، بيروت (دار الكتاب العربي)، ١٩٥٥ م.
* الأَصْفَهاني، أبو القاسم الحسين المعروف بالرَّاغِب، المفردات في غريب القرآن: تحقيق محمد كيلاني، بيروت (دار المعرفة).
* الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: بيروت (دار إحياء التراث العربي).
* الأنطاكي، محمد: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، بيروت (مكتبة دار الشرق)، ط١، ١٩٧٢م.
* أنيس، إبراهيم، من أسرار اللُغَة: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧م.
* الثعالبي، أبو منصور عبد الله بن محمد، فقه اللُغَة وسرّ العربية: بيروت (دار الفكر)، ١٩٩٧ م.
* العايدي، د. حسين راضي، التحولات الصرفية وأثرها الدلالي في شعر الأخطل، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد ٢٠٢٠.
* الحربي، د. عمر عواد، تعدد الصيغ الصرفية للدلالة على المعنى الواحد، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، العدد ٢٩، سنة ٢٠٢٢م- ١٤٤٣ه.
* الحكمي، د. عبد العزيز بن محمد، صيغة "فعول" واستعمالاتُها الدلالية في القرآن الكريم، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، العدد١١، ١٤٤٤ه-٢٠٢٢م.
*الحمداني، خديجة زبار، أبحاث صرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط، (١٤٣١ه-٢٠١٠م).

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٥١
٢-	Abstract	٤٥٢
٣-	المُقدّمة:	٤٥٣
٤-	المبحث الأول : صيغة (فعْيَل)	٤٥٤
٥-	المبحث الثاني: صيغة (فَعُول)	٤٦٦
٦-	خاتمة:	٤٧٥
٧-	ثبت المصادر والمراجع	٤٧٦
٨-	فهرس الموضوعات	٤٧٧